بعث زيد بن حارثة الى جذام من أرض بني خشين قال ابن هشام وهي من ارض حسمي وكان سببها فيما ذكره ابن اسحاق وغيره أن دحية بن خليفة لما رجع من عند قيصر وقد أبلغه كتاب رسول ا A يدعوه الى ا فأعطاه من عنده تحفا وهدايا فلما بلغ واديا في ارض بني جذام يقال له شنار أغار عليه الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الصليعيان والصليع بطن من جذام فاخذا ما معه فنفر حي منهم قد أسلموا فاستنقذوا ما كان أخذ لدحية فردوه عليه فلما رجع دحية الى رسول ا A أخبره الخبر واستسقاه دم الهنيد وابنه عوص فبعث حينئذ زيد بن حارثة في جيش اليهم فساروا اليهم من ناحية الاولاج فأغار بالماقض من ناحية الحرة فجمعوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الاحنف ورجلا من بني خصيب فلما احتاز زيد أموالهم وذراريهم اجتمع نفر منهم برفاعة بن زيد وكان قد جاءه كتاب من رسول ا A يدعوهم الى ا فقرأه عليهم رفاعة فاستجاب له طائفة منهم ولم يكن زيد بن حارثة يعلم ذلك فركبوا الى رسول ا A الى المدينة في ثلاثة أيام فأعطوه الكتاب فأمر بقراءته جهرة على الناس ثم قال رسول ا كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رجل منهم يقال له ابو زيد بن عمرو أطلق لنا يا رسول ا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فبعث معهم رسول ا A علي بن ابي طالب فقال علي إن زيدا لا يعيطنى فأعطاه رسول ا A سيفه علامة فسار معهم على جمل لهم فلقوا زيدا وجيشه ومعهم الأموال والذراري بفيفاء الفحلتين فسلمهم علي جميع ما كان أخذ لهم لم يفقدوا منه شيئا بعث زيد بن حارثة أيضا الى بني فزارة بوادي القرى فقتل طائفة من أصحابه وأرتث هو من بين القتلى فلما رجع آلى أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزوهم أيضا فلما استبل من جراحه بعثه رسول ا A ثانيا في جيش فقتلهم بوادي القرى وأسر أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند مالك بن حذيفة بن بدر ومعها ابنة لها فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحر اليعمري فقتل أم قرفة واستبقى ابنتها وكانت من بيت شرف يضرب بأم قرفة المثل في عزها وكانت بنتها مع سلمة بن الأكوع فاستوهبها منه رسول ا A فأعطاه إياها فوهبها رسول ا لخاله حزن بن ابي وهب فولدت له ابنه عبد الرحمن بعث عبد ا بن رواحة الى خيبر مرتين أحداهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام وكان يجمع غطفان لغزو رسول ا A فبعث رسول ا عبد ا بن رواحة في نفر منهم عبد ا بن انيس فقدموا عليه فلم يزالوا يرغبونه ليقدموه على رسول ا A فسار معهم فلما كانوا بالقرقرة على ستة أميال من خيبر ندم اليسير على مسيره ففطن له عبد ا بن أنيس هو يريد السيف فضربه بالسيف فأطن قدمه وضربه اليسير بمخرش من شوحط في رأسه فأمة